

المرية أثناء حكم الصقالبة خيران العامري أنموذجا (405-419 هـ / 1014 م-1028 م)

أ/- نرجس كرنيف
جامعة الجزائر 02

الملخص:

هذا المقال يتحدث عن نوع من أنواع الرقيق الأبيض، والذي يطلق عليه اسم "الصقالبة" الذين كانت بداياتهم جد متواضعة من منطقة بلغاريا ليتولى التجار اليهود المتاجرة بهم، وإيصالهم إلى الأندلس، ونتيجة العناية التي حظي بها هؤلاء اعتلوا مكانة هامة؛ فكانت لهم يد في كل المؤامرات التي حدثت في الأندلس، وأثناء دخول المنطقة مرحلة الضعف استطاعوا تأسيس دويلات لهم في شرق المنطقة، منها منطقة المرية التي تمكن خيران الصقلبي من الاستقلال بها، وقد نجح في تسييرها.

الكلمات المفتاحية:

الصقالبة؛ خيران؛ المرية؛ الرقيق الأبيض؛ الأندلس.

Résumé:

Cet article parle d'un type d'esclavage blanc qui se nomme SAKALIBAH , c'est gens ont commencé leur vies d'une façon très modeste et simple dans la région Bulgharia .Et puis les juifs ont pu faire deux un commerce d'esclavage blanc jusqu'au qu'ils arrivaient en Espagne (Andalus) .

Ces gens étaient considérés et prenaient une place importante dans cette région , ils étaient à l'origine de tous problèmes menaçant la stabilité de la région à cause de sa faiblesse , ils pu la diviser à des petites pays .

mots clés:

Sakalibah; Khairan; AL Meria; Esclavage blanc; Andalous.

المقدمة:

يعتبر الصقالبة من أهم أنواع الرقيق الأبيض، عرفت المتاجرة بهم رواجاً كبيراً في العالم الإسلامي خلال القرن العاشر الميلادي. وقد كانت البدايات الأولى لهؤلاء جد متواضعة، وبمرور الزمن تحولوا إلى شريحة هامة في المجتمع الأندلسي، فنالوا مراكز عليا في تسيير شؤون الخلافة كالحجابة، والشرطة، وقيادة الجيوش. وتجلّى ذلك بوضوح في عهد الخليفة الناصر وابنه الحكم المستنصر، إذ عرف الصقالبة تزايداً عددياً ونفوذاً في المناصب. فقاموا بأدوار هامة في سير الأحداث خاصة على الصعيدين السياسي، والعسكري إلى أن استطاعوا تأسيس دويلات في شرق الأندلس حملت أسماءهم بعد سقوط الخلافة الأموية، ومن بين الشخصيات الصقلبية الهامة التي كان لها دور هام في سير حوادث المنطقة خيران العامري، الذي سنحاول معرفة الاستراتيجية التي اتبعها في السيطرة على منطقة المرية وكيفية تسييره لها.

ومن هنا يتبادر إلى ذهن التساؤلات التالية: من هم الصقالبة؟ ومن هو خيران العامري؟ وكيف توصل إلى حكم المرية؟ وهل نجح في إدارة حكمها؟

أولاً: تعريف الصقالبة.

الأصل اللغوي لكلمة "صقالبة" كما ورد في اللغة الصقلبية القديمة هو سلافينينو (Slaveninu)، ويُقصد به سكان بلاد الصقالبة، وقد عرفت هذه الكلمة في البداية في اللغة اليونانية بلفظ سقلابينوي (Sklabenoi)، وتحمل نفس المعنى، ثم أصبحت تعني "عبد" (Sklavos)، ويُعتقد أنّ هذه الكلمة انتقلت إلى اللاتينية (Sklavus) الحديثة نقلاً عن اللغة اليونانية إلى اللغة الفرنسية (Esclaves)، والألمانية (Sklave)، والإنجليزية (Slave) في حوالي القرن 13 و14م⁽¹⁾.

وأما العرب فقد تعرّفوا على المصطلح أثناء حروبهم مع البيزنطيين خلال القرن 7م، لأنّ الإمبراطورية البيزنطية استخدمت العديد من الصقالبة كمرتزقة في الجيش⁽²⁾، ومنذ ذلك الوقت أصبح مصطلح الصقالبة متداولاً بين الجغرافيين العرب⁽³⁾، وأطلقوه على

الشعوب السلافية التي كانت تسكن البلاد الممتدة من بحر قزوين شرقاً والأدرياتيكي غرباً.

وبعدها توسّع مدلول هذا المصطلح عندهم وأصبح لا يقتصر على العنصر السلافي فقط، وإنما شمل كلّ الرقيق الذي يُجلب من أوروبا، وهذا ما عبّر عنه ابن حوقل بقوله: "وبالأندلس غير طراز يرد إلى مصر متاعه... ومن مشهور جهازهم الرقيق من الجوّاري والغلمان من سبي إفرنجة وجليقية والخدم الصقالبة". ويضيف أيضاً: وأرض الصقالبة عريضة طويلة نحو شهرين في مثلها⁽⁴⁾، وهي متاخمة لبلاد الخزر في أعالي جبال الروم⁽⁵⁾، كما يجعلها البعض الآخر بين بلاد البلغار والقسطنطينية⁽⁶⁾.

ثانياً: المرية قبل حكم الصقالبة:

المرية⁽⁷⁾ مدينة أندلسية كبيرة محدثة البناء، شيّدها الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر في سنة 344 هـ/955 م، فصارت من كورة⁽⁸⁾ البيرة. ويرتبط تأسيس المرية ارتباطاً وثيقاً بمدينة بجانة⁽⁹⁾، فالمرية الإسلامية قديماً بُنيت في موضع فينيقيّ عُرِف باسم « Bastulos »، ثم خضع لحكم الرومان الذين أطلقوا عليه فيما بعد تسمية « Portus Magnus » أي الميناء الكبير⁽¹⁰⁾، ولأنّ هذا المكان صخريّ لا يساعد على قيام تجمّعات سكانية، لجأ الرومان إلى البحث عن موقع منبسط لبناء مدينة لهم فيه، فأسسوا بجانة الرومانية ما بين قسطلونة ومالقة، وأطلقوا عليه اسم « Urci »⁽¹¹⁾، وأصبح الميناء الكبير في عصر الإمارة الأموية محرساً ومرآى لبجانة، وقد كانت هذه الأخيرة تبعد عن المرية بحوالي ستّة أميال⁽¹²⁾، ثم عرفت بمرية بجانة وتحولت إلى المرية بعد أن تمصّرت على يد الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر، وعلى هذا الأساس، فاسم المرية إذن مُشتقّ من الوظيفة التي كانت تؤدّيها سابقاً لمدينة بجانة⁽¹³⁾.

ثالثاً: المرية أثناء حكم خيران العامري:

تدهورت أوضاع الأندلس في عهد شنجول بن المنصور بن أبي عامر (399هـ/1008م) وانهارت الخلافة الأموية بوفاته، فتفككت وحدتها السياسية، ممّا فتح المجال لعناصر دخيلة للتدخل في تعيين الخلفاء وعزلهم، فأدّى ذلك إلى اشتعال نار الفتنة بين طرفين رئيسيين هما: البربر (ويمثلهم الحموديون)، والأمويون، الأمر الذي جعل العديد من سكان البلاد يفرّون من هذه الأوضاع المزرية إلى مناطق أكثر أمناً مثل الصقالبة⁽¹⁴⁾، وتشجّع رؤساء الأندلس وقادتها على إعلان الانفصال عن السلطة المركزية، فافتسموا الأندلس كلّ حسب ما تغلب عليه، فامتلك البربر جنوب الأندلس، وأما الصقالبة العامريون فقد سيطروا على شرق الأندلس⁽¹⁵⁾.

وفي خضم هذه الأوضاع تولى المرية الفتى خيران، وهو من الصقالبة العامريين⁽¹⁶⁾، وقد حظي بمكانة رفيعة في عهد الخليفة الأموي هشام المؤيد (366-399هـ/976-1009م)، حيث تولى رئاسة الصقالبة، وكان من بين الذين نقموا على محمد بن هشام بن عبد الجبار -الذي سيطر على قرطبة وأعلن نفسه خليفة باسم المهدي- وذلك لما فعله بهشام المؤيد وإقدامه على اضطهاده وحبسه، وكذلك ما فعله شنجول ابن المنصور ابن أبي عامر بأخذ البيعة لنفسه، كلّ هذا أدّى إلى الثورة ضدّ المهديّ وقتله⁽¹⁷⁾، ومن بين الذين دبّروا لهذه المؤامرة الحاجب واضح وزميله عنبر وخيران اللذان قدما من شاطبة إلى قرطبة لإعادة هشام المؤيد للخلافة، غير أنّ هذه المؤامرة فشلت، وتعرّض أهل قرطبة لانتقام البربر⁽¹⁸⁾.

أمّا خيران فقد أصيب بجروح أفقدته وعيه، وعندما استفاق أخذهُ رجل من البربر إلى داره، وعالجه حتّى شفي، ثمّ أعطاه مالا وأطلق سراحه، فاختبأ بين جماعة من الصقالبة كانوا هاربين إلى شرق الأندلس وذهب معهم⁽¹⁹⁾، وبعدها استطاع خيران أن يستميل هؤلاء إلى جانبه وأن يصبح قائداً لهم، فطلب منهم أن يتوجّهوا إلى أوريولة⁽²⁰⁾ المشهورة بحصانتها أولاً، وبالفعل استجابوا لطلبه وتوجّهوا إليها

سنة 400هـ/1010م، واستطاع خيران والصقالبة الاستيلاء عليها بعد أن أخرجوا البربر منها⁽²¹⁾، فجعلها خيران المنطلق لتوسّعاته في شرق الأندلس، فاستولى على مرسية، وتوجّه منها إلى كورة تدمير وضمّ كلّ أقاليمها⁽²²⁾. وبعد هذه الانتصارات، توجّه خيران نحو المرية وكان يحكمها في ذلك الوقت "أفلح الصقلي"⁽²³⁾، فجمع خيران جيشه بمرسية، وانطلق منها في شهر محرّم من سنة 405 هـ/1014م، وتغلب على أفلح وولديه وقتلهم وألقى بجثثهم في البحر ليلاً، ثمّ دخل المرية واستولى على قصبته، ونهب رجال جيشه كلّ ما وجدوا فيها من عدّة وأموال⁽²⁴⁾.

وربما كان استيلاء خيران على المرية بهذه السهولة راجع إلى استيلاء الأهالي من سياسة أفلح تجاههم، لذلك وجدوا في خيران حلاً للتخلّص منه.

اتخذ خيران المرية مقرّاً له، وجلب إليها رجاله وماله⁽²⁵⁾، وترك أتباعه على أوريولة ومرسية، ثمّ تفرّغ لحكم المرية وسهر على تنظيمها، وطبّق سياسة قائمة على العدل والرفق، فاستوزر جعفر بن أحمد بن عباس الذي ساعده في تسيير شئونها، وكان من كبار الكُتّاب في الأندلس وأكثرهم دهاء⁽²⁶⁾، غير أنّه كان مغروراً إلى درجة الجنون، حيث قام بدور خطير في أحداث المرية في فترة زهير العامري.

رابعا: سياسة خيران الصقلي:

بعد نجاح خيران الصقلي في الاستقلال بالجهة الشرقية من الأندلس اتبع سياسة مغايرة تماماً عما سبقه من حكام، فكيف تم ذلك؟

تذكر المصادر التاريخية أن الصقالبة كانوا من أتباع الخليفة الأموي هشام المؤيد، ورأوا في سليمان المستعين، -ورغم كونه أمويًا- فإن استيلاءه على السلطة بعد تنحية هشام بمعونة البربر قد اعتبروه عدواً لهم، لذلك بدأ خيران، فور استقراره بالمرية، يتآمر ضدّ سليمان المستعين، فتحالف مع عليّ بن حمود⁽²⁷⁾، القائم على سبتة⁽²⁸⁾

وطنجة⁽²⁹⁾، وكان هذا الأخير قد ادّعى حصوله على وصية من الخليفة هشام المؤيد توهله للخلافة من بعده، فدعا له خيران بولاية العهد، وبعد عدة اتصالات بينهما، قرّرا الإطاحة بسليمان المستعين المغتصب للخلافة⁽³⁰⁾.

وتولى خيران مهمة إقناع ملوك الطوائف، وجلب المؤيدين لعليّ بن حمود من أهل الأندلس، ونجح في ذلك، ولمّا أنهى مهمته، كتب لعليّ بن حمود كي ينضمّ إليه في قرطبة، فسار إلى مالقة، وهناك أعلن عليّ بن حمود أنّه لم يحضر إلاّ لنصرة الخليفة هشام المؤيد، فلقى إعلانه هذا استجابة كبيرة من أهل مالقة، ثمّ خرج خيران وأتباعه من المرية إلى مالقة، والتقى بعليّ بن حمود بالمنكب⁽³¹⁾، وكان ذلك في سنة 406هـ/1015م.

وازدادت قوة عليّ بن حمود عندما انضمّ إليه زاوي بن زيري وحبوس بن ماكسن بن زيري وإخوته وبنو عمّه من قبيلة صنهاجة البربرية⁽³²⁾، وهكذا تكوّن الجيشان والتقى في معركة حامية في سنة 407 هـ/ 1016م انتهت بهزيمة سليمان المستعين الذي قبض عليه خيران مع أبيه وأخيه ثمّ قتلهم⁽³³⁾، وتوجّه بعد هذا الانتصار مباشرة إلى قرطبة على أمل أن يجد الخليفة هشام المؤيد، لكن تبين له أنّ الأمر لم يكن سوى خدعة من عليّ بن حمود، فعاد أدراجه إلى شرق الأندلس خشية أن يغدر به حليفه بعد أن فقد خيران كلّ ثقته به.

عزم خيران بعد أن عاد إلى المرية على الانتقام من عليّ بن حمود، وقام بتنصيب خليفة من بني أمية يدعى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الناصر، وأطلق عليه لقب "المرتضى"⁽³⁴⁾ الذي عُرف بكرهه للبربر، وقام خيران بإقناع ملوك الطوائف في شرق الأندلس بأحقية المرتضى بالخلافة، فأجابوه لذلك في سنة 408 هـ/ 1017م⁽³⁵⁾، أمّا عليّ بن حمود فقد تعسّف في معاملة أهل قرطبة، فعزموا على قتله، وكان ذلك على يد ثلاثة من الصقّالة حيث قتلوه في حمام قصره سنة 408 هـ/ 1017م⁽³⁶⁾.

وبعد مقتل علي بن حمود خلفه في حكم قرطبة أخوه القاسم بن حمود الذي بويع بالخلافة في نفس السنة، وعمل على استمالة العامريين، فكاتب خيران ولجأ إليه، كما كاتب أيضا منذر بن يحيى التجيبي⁽³⁷⁾، وقد نجح القاسم في مساعيه، خاصة وأن المرتضى أظهر الجفاء لخيران، فرأى هذا الأخير أن المرتضى خلاف ما كان يتوقعه، وكان لدى منذر بن يحيى نفس الرأي. وفي هذا الصدد يذكر المقرئ ما نصه: "ومن الاتفاق العجيب أن فسدت نية منذر وخيران على المرتضى وقالوا: أرانا في الأول وجهها ليس بالوجه الذي نواه حين اجتمع إليه الجم الغفير، وهذا ماكر غير صافي النية"⁽³⁸⁾.

ومما زاد من حقد خيران على المرتضى هو رفضه طلب خيران في خروج مبارك صاحب بلنسية معهم لغزو قرطبة، وترك مبارك لجمع الأموال، فأجمع مع التجيبي على الإيقاع به⁽³⁹⁾، وهكذا نصح خيران ومنذر بن يحيى التجيبي المرتضى بمهاجمة جيش غرناطة الذي يهددهم أولا، ثم التوجه إلى قرطبة، فأقنع المرتضى، وتم ذلك سنة 409هـ/1018م⁽⁴⁰⁾، وكان خيران قد اتفق مع صاحب غرناطة زاوي بن زيري بن مناد الصنهاجي على الإطاحة بالمرتضى، ولما وصل بجيشه إلى غرناطة، تخلى عنه كل من خيران ومنذر التجيبي، حيث أن كثرة جيش المرتضى لم تخف زاوي بن زيري لتأكده من النصر⁽⁴¹⁾، ودامت الحرب بينهما عدة أيام انتهت بهزيمة المرتضى، وكان خيران قد وضع عيوناً تراقبه فأمسكوه وجاءوا برأسه إلى خيران ومنذر اللذان فرحا بذلك، وآلت الخلافة إلى القاسم بن حمود، ووقع خيران في حيرة من أمره لأن تخلصه من المرتضى جعله يفقد أحد أتباعه، والقاسم لم يكن له أي دخل في الحوادث السابقة⁽⁴²⁾، فحاول خيران إيجاد حل للوضع.

وكان لعليّ بن حمود ابن اسمه يحيى بن عليّ بن حمود الذي بايع عمّه القاسم كرهاً، وعندما قوي أمره، قام مع أخيه إدريس بخلع البيعة لعمّهما، وانضمّ إليه بربر قرطبة بعد أن وعدهم باستعادة مكانتهم عندما يؤول العرش إليه، فوجد خيران الفرصة مناسبة لكي يصبح يحيى تابعاً له، وتمّ ذلك، وبفضل مساعدة خيران تمكّن يحيى من دخول قرطبة في سنة 412 هـ / 1022 م، ولُقّب بـ: "المعتلي بالله"، ثمّ انقلب خيران عليه عندما طالب أهل مالقة من خيران الانضواء تحت لوائه⁽⁴³⁾.

ويبدو، وبوضوح من خلال هذه الحوادث والتحالفات التي قام بها خيران أنّ سياسته مع ملوك الطوائف اتّسمت بالدهاء والمكر والحيلة من أجل الوصول إلى تحقيق مصالحه، متجاهلاً كلّ وعوده وتحالفاته، وهذه سياسة ساعدته على الاحتفاظ بالمرية دون أن تتعرّض لأيّ خطر خارجي.

خامساً: سياسة خيران الصقلبي في المرية:

عرفت المرية أوجّ ازدهارها في عهد خيران العامريّ، فقام بعدّة أعمال شهدتها له التاريخ، فبفضل توسّعاته الخارجية، اتّسعت رقعتها الجغرافية، كما قام بتحسين قصبتها التي أقامها الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر، فزاد فيها وصارت من أعظم قِصاب الأندلس حتّى نُسبت إليه⁽⁴⁴⁾ واتّخذها مركزاً له، كما قام بالزيادة في جامعها في سنة 410 هـ / 1019 م، وعرف عهده حركة أدبية مزدهرة، فقد اهتمّ بهذا المجال بدليل أنّ العديد من أدباء الأندلس المشهورين قد وفدوا إليه من مختلف نواحي الأندلس مثل: وزيره "أحمد بن عبّاس" الذي وصفه ابن الخطيب بأنّه: "كان كاتباً حسن الكتابة، بارع الخطّ فصيحاً، غزير الأدب قويّ المعرفة، شارعاً في الفقه، مشاركاً في العلوم، حاضر الجواب، ذكيّ الخاطر... كلفاً بالأدب...".⁽⁴⁵⁾ ومن العلماء الذين قصدوه أبو إسحاق بن إبراهيم بن عمارة الذي قلّده خيران قضاء المرية⁽⁴⁶⁾، وهذا دليل على الاستقرار الذي عرفته المرية في عهد خيران الصقلبي العامري.

وبعد كلّ هذه الحوادث التي عرفتھا المرية وما وصلت إليه من قوّة ورخاءٍ وأمن، توقّي خيران الصقلبي في اليوم الثالث من جمادى الأولى من سنة 419هـ/1028م بعد مرض دام عدّة شهور، وبعد أن حكم المرية لمدة أربع عشرة سنة وأربعة أشهر⁽⁴⁷⁾.

الخاتمة:

من خلال ما سبق يمكننا القول أن العناصر الدخيلة في الأندلس وعلى رأسها الرقيق الصقلبي قد وجدت الصراع السياسي بين ملوك الأندلس فرصة هامة لفرض سيطرتهم على المنطقة؛ فراحوا يؤججون الفتن الداخلية بين حكامها، خاصة وأن هؤلاء الملوك قد نصبوهم سابقا في مناصب عليا وهامة في إطار إبعاد العنصر العربي الذي رأوه منافسا وخطرا عليهم دون إدراك منهم أن هؤلاء لا يقلون خطرا عن الآخرين - فساعدتهم تلك التعيينات في المناصب الهامة وضعف الملوك على الانفصال فيما بعد ، وهذا ما رأيناه في العديد من الأمثلة، وعلى رأسهم خيران الصقلبي العامري الذي تمكن من الانفراد بالجهة الشرقية للأندلس والتحكم بها، وبكل سهولة، كما انه استطاع أن يكسب سكان المرية نتيجة المعاملة الحسنة معهم، وحسن تسييره لشؤون المنطقة، لذا فتلك الانقسامات ماهي إلا تحصيل حاصل لما قام به ملوك الأندلس من أخطاء سياسية.

الهوامش:

1- لطيفة بشاري بن عميرة: الرقّ في بلاد المغرب من الفتح إلى رحيل الفاطميين (4-1 هـ / 7-10 م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2007-2008م، ص. 252؛ أحمد محمد إسماعيل: دراسات في تاريخ الأندلس دويلات الصقالبة العامريين في شرق الأندلس (عصر دويلات الطوائف)، مركز الإسكندرية للكتاب، 2007، ص 78.

2- E.J.Brill's : First Encyclopedia if Islam, (1913-1936), V. 7, Leiden (1927-1993), P. 476.

3- في حين أنّ هناك من يرى أنّ الجرمان عندما كانوا يغزون بلاد السلاف كانوا يكثرون من السبي ويقومون ببيعهم إلى العرب، ولما كانوا من جنس السلاف أطلق عليهم العرب اسم الصقالبة تعريفا لاسمهم السابق (رينهت دوزي: المسلمون في الأندلس (إسبانيا الإسلامية)، ترجمة: حسين حبشتي،

- الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994، ج2، ص37؛ محمد دياب: تاريخ العرب في إسبانيا، المطبعة الجمالية، مصر، 1913، ص. 376.
- 4- محمد بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، دار صادر، بيروت-لبنان، 1938م، ج1، صص15، 110.
- 5- نفس المصدر، ص416.
- 6- الزبيدي (محبّ الدين الحسيني الواسطي): تاج العروس، المطبعة الخيرية، مصر، ج1، ص. 366.
- 7- تقع بالقرب من قرطبة، ويصفها القزويني بأنها "من أكرم المدن وأطيبها". انظر: زكريا بن محمد القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، طبع بلندن، 1848، ص 397.
- 8- الكور في الأندلس عبارة عن عدّة أقاليم، والإقليم في حدّ ذاته مصطلح كان يخصّ الأندلس فقط، وفي ذلك يقول ياقوت الحموي: "والاصطلاح الثاني لأهل الأندلس خاصّة فإنهم يسمّون كلّ قرية كبيرة إقليمًا، وربما لا يُعرف هذا الإقليم إلا خواصهم. انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، لبنان، 1995م، ج1، ص 25.
- 9- تقع بالقرب من المرية على بعد حوالي فرسخين. اشتهرت بغزارة مياهها. انظر القزويني: المصدر السابق، ص 332.
- 10- محمد أبو الفضل: تاريخ مدينة المرية الأندلسية من العصر الإسلامي (دراسة في التاريخ السياسي والحضاري)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1996، ص 34.
- 11- المرجع نفسه، ص 21.
- 12- الشّريف الإدريسي: المغرب وأرض السّودان ومصر والأندلس، مطبعة بريل، 1863، ص 200.
- 13- حسين مؤنس: رحلة الأندلس حديث الفردوس الموعود، ط2، الدار السعودية، جدّة، 1985، ص 229.
- 14- إحدى الشرائح الهامة في الأندلس، وقد تعرّف عليهم العرب أثناء حروبهم مع البيزنطيين، ومن ذلك الوقت أصبح مصطلح الصقالبة متداولًا بين الجغرافيين العرب وأطلقوه على الشّعوب السلافية التي كانت تسكن البلاد الممتدّة من قزوين شرقًا والأدرياتيكي غربًا، وهي البلاد التي عُرفت في العصور الوسطى باسم بلغاريا العظمى. أنظر: ابن حوقل المصدر السابق، ج1، صص11-15؛ وفاء عبد الله بن سليمان المزروع: نفوذ الصقالبة في الأندلس في عصر الإمارة والخلافة (138هـ-366هـ/755م-976م)، مقال بندوة الأندلس، "قرون من التقلبات والعطاءات"، مكتبة جامعة الملك عبد العزيز العامّة، الرياض، (الفترة 30 أكتوبر - 3 نوفمبر 1993 م)، ص 90.
- 15- Lévi Provençal, Dozy : Histoire des Musulmans d'Espagne (jusqu'à la conquête de l'Andalousie par les Moravides, T3, Leyde, 1932, p3.

- 16- حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس (فكر وتاريخ وحضارة وتراث)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 1996، ج1، ص 432.
- 17- أبو الفضل: المرجع السابق، ص 80.
- 18- ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت-لبنان، المصدر السابق، ج3، ص 89.
- 19- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج8، مراجعة: يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، 1987، ص 98.
- 20- اسمها اللاتيني « Aurariola » وتعني الذهبية، وتقع على بعد 12 ميلا من مرسية، وبينها وبين قرطاجنة 45 ميلا، كانت في أيام القوط حاضرة كورة تدمير. انظر: الحموي، المصدر السابق، ج1، ص 28.
- 21- لأن البربر كانوا مسيطرين على أوريولة وأخذوها مركزا لهم. انظر: أحمد بن عمر العذري: نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ص 16.
- 22- أبو الفضل: المرجع السابق، ص 82.
- 23- وصفه ابن الخطيب بأنه "رجل جلف شديد العتو والجهالة، مفرط النخوة، لا يحسن التفرد والاستقلال بنفسه، قد ذهب به العجب كل مذهب، ورأى لنفسه الفضل على سائر جنسه بالشيوخوخة وقديم الملكة، فاستهان الناس...". انظر: ابن الخطيب: أعمال الأعلام فيمن بوبع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، لبنان، ص 211.
- 24- العذري: المرجع السابق، ص 83.
- 25- ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 212.
- 26- العذري: المصدر السابق، ص 83. انظر: ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 211.
- 27- هو علي بن حمود بن ميمون بن حمود بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب. انظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، تح ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، ص ص 50-51.
- 28- مدينة قديمة تقع على بحر الزقاق، يحيط بها الماء من جميع الجوانب ما عدا الناحية الغربية، كما أنها مدينة مَسورة قام الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر ببناء سورها. انظر: مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، تعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ص 137.
- 29- مدينة قديمة بالمغرب، بها آثار جلييلة، بينها وبين سبتة مسيرة يوم واحد، وهي تقع على ساحل المغرب. انظر: المراكشي: المصدر السابق، ص 138.
- 30- ابن عذاري: المصدر السابق، ج3، ص 114-116.
- 31- تقع قرب مألقة، وهي مدينة ساحلية تتميز بكثرة فواكهها وبمصايد السمك. انظر: الحميري: المصدر السابق، ص 54.
- 32- مجهول: ذكر بلاد الأندلس، تح لويس مولينا، ج1، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، 1983، ص 204.

- 33- ابن عذاري: المصدر السابق، ج3، ص 117. مجهول: المصدر السابق، ص 204.
- 34- المراكشي: المصدر السابق، ص 35.
- 35- ابن الأثير: المصدر السابق، ج8، ص 99.
- 36- ابن عذاري: المصدر السابق، ج3، ص 12. ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 129.
- 37- يلقب بالحاجب المنصور ذو الرياستين، كان جنديا بسيطا وترقى في المناصب إلى أن وصل القيادة في عهد المنصور بن أبي عامر، كما تولى سرقسطة وأحسن حكمها. ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 200.
- 38- المقرئ: المصدر السابق، ج1، ص 485.
- 39- إسماعيل: المصدر السابق، ص 179.
- 40- حمدي عبد المنعم: دراسات في التاريخ الأندلسي (دولة بني برزال في قرمونة)، 404-459هـ/1013-1067م، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1990، ص 51.
- 41- تَكُونُ جيش المرتضى من 4000 فارس، بينما لم يتجاوز جيش زاوي بن زيري عن 1000 فارس، لكنه كان ذووا تدريب حسن، مذكرات الأمير عبد الله بن زيري المسماة بكتاب التبيان، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، ص 22.
- 42- إسماعيل: المرجع السابق، ص 152.
- 43- دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، 1417هـ/1997م، ج1، ص ص662-663؛ المقرئ: المصدر السابق، ج1، ص ص431، 432، 486.
- 44- ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 211.
- 45- لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط1، المجلد2، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1975، ج1، ص 259.
- 46- إسماعيل: المرجع السابق، ص 160.
- 47- مجهول: المصدر السابق، ص 218؛ إسماعيل، المرجع السابق، ص 162.